

هاذي الطفُ لازالت..... في عَيْنِيَّ محفورة
كم من آيةٍ فيها..... قد أدموا وكم سُورة
نارُ الخِيمِ إمتدّت في الكعبةِ مسجورة
كم من سجدةٍ فيها..... تحت الشمسِ مصهورة
كم من دمةٍ هَلَّتْ..... من عينيَّ منثورة
تحكي لي عن بنتٍ..... فرّت وهي مذعورة
نحو الجسدِ الدامي تبكي وهي مقهورة
تشكو هل دِما الأَلِ..... في الأمةِ مهدورة

لا لستُ أنسى كربلا والقتلَ والترويعَ والقمعا
رأيتُ فوق تربِها أحبّتي يا للأسى صرعى
رؤوسُهم فوق القنا والخيلُ ما أبقت لهم ضلعا
لسوفَ أبكي يومهم حتى المماتِ أدرفُ الدمعا

وا حُزني على سِبْطٍ..... عارٍ بلظى الشمس
لا إمتازَ له صَدْرٌ..... عن ظهرٍ مِنَ الدَّهْسِ
قد سَجَّيْتُهُ حُزناً..... في القبرِ بِلا رأسِ
لا زالَ لظى السيفِ..... يكوي المنحرَ القُدسي
يا خيرَ الورى طُرّاً..... مِنْ عُرْبٍ وَمِنْ فُرسِ
يا أنداهُم كَفّاً..... والأحزَمُ في البأسِ
ما أقساكَ من دهرٍ..... وابنُ المُصطفى يُمسي
يُهدى رأسُهُ حَقداً..... للفاجرِ والرَّجسِ

فكيفَ قد ورايتهُ في قبره فصاح محزوناً
كم ضربتُه في جسمه وبالرماحِ كان مطعوناً
كم نَصَلْ سهمِ نابتِ في جسمه قد صار مكنوناً
ولو تروا بجانبه أمسى الرضيعُ الطفلُ مدفوناً

ما أن بزَغَ الفجرُ.... في العاشر ما أشرق
إلا فوقَ أجسادٍ.... في فيضِ الدِّما تغرق
حتى صارَ مُحمراً.... منها نهرُها الأزرق
كم طعنةَ خِطِّي.... كم من هامةٍ تفلق
حتى هَوِّدَ الليلُ.... بالويلاتِ قد أطبق
قد شاهدتُ خيماتها.... بالنارِ غدت تُحرق
قد شاهدتُ أطفالاً.... بالخيلِ غدت تُسحق
ما أبقوا متاعاً في.... ذاك الخِدرِ لم يُسرق

قد سفكوا دِماننا لم يحفظوا ببغيتهم حُرمة
قد حاصروا خيامنا قد سلبوا حرائرَ العِصمة
قد ضربوا أيتامنا وروّعوهم دونما رحمة
وقد سبوا نِسائنا لا شيمّة فيهم ولا ذمّة